الرسالة الرابعة

أصوات غريبة تحت أسناني
كأن غيوماً نادمة لأنها لم تمطر، أمس، تدور بين فكيّ
فمي المفعم بالكلام يحاصر لساناً بكراً
وعند اللهاة ثمة جثة معلقة تحلم بالهبوط إلى أرض ما
ذلك عالم الفم المليء ببلاغة الواقع الغامض
أنت تدخلين، دائماً، فتضطرب اللغة اليومية تحت جلدي
أقبلّك، فجأة، بينما ركوة القهوة على النار تغلي ونحن نشرب
قبلاتنا التي تسقط في البئر بلا مقابل
بئر الحديقة، والطير الأسود، بمنقاره الأصفر، يتجمد في الظهيرة
الناس يمرّون، وأنتِ تمرّين، والطير يمرّ، وأنا استمع لأصوات غريبة
تحت أسناني، أقضم تفاحة، أكثر من ناضجة، تشبه نهدك..
لأسافر إليك، عبر بحار صاخبة، فلا أبلغك
أنت العالية جداً
وأنا في البئر أتسلق حائطاً زلقاً
لأمكث هناك..

لندن– (بلا تاريخ)